صوت الابل واستدابيانا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجر ردائه حتى صعد المنبر فرفع يديه
الى السماء ودعا فما رد يديه حتى التمعت السماء
بأبراقها وجاؤا يضجون الغرق فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در
ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا
قوله فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك
تريد قوله وابيض يستسقى الغمام وذكر ابياتا فقال
صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح في ان
اباطالب هو المنشئ لهذه القصيدة كما نبه عليه
الزرقاني معزيا للشرح الهمزيه وهذه القصيدة
ربما تزيد على المائة حتى قيل لا يدري منتهاها
ولنذكر جملة منها للتشهد لما نحن فيه قال

اعيذ مناف انتم خير قومكم ۞ فلا تشركوا في امركم كل واغل
وقد خفت ان لم يصلح الله امركم ۞ نكونوا كما كانت لعاد وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ۞ علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كل مستنح يسعى لغيبه ۞ ومن ملحد في الدين مال بحاول
وبالبيت حق البيت في بطن مكة ۞ وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ۞ ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونغفل عن ابنائنا والحلائل

الى ان قال

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ۞ واخبيته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اي مؤمل ۞ اذا قاسه الحكام عند التفاضل

عليم

عليم رشيد عاقل غير طائش ۞ يوالي الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجئ بسبة ۞ تجر علي اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ۞ من الدهر جدا غير قول التهازل
فقوله على كل حالة مؤيد لما نقلناه عن القرافي من ايمانه
ظاهرا وباطنا غير انه لم يذعن للفروع لانه لم يعمل بها
ولم يجهر بكلمة التوحيد وقال بعض المحققين في حديث
البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم قل كلمة الحديث
اشارة الى ان الايمان متمكن من قلب ابي طالب وانما
اراد منه صلى الله عليه وسلم الاعلان به ويدل عليه
لفظ قل اقول وليساعده اقواله وافعاله الجميلة وقد
ورد في الاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره انه
لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان بل ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان
تامل ولعل الحكمة في عدم جهره بذلك هي رد عدم المشركين
والذب عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الايمان فتمكن
في قلبه ويرشحه ما قاله لاشراف قريش عند الوفاة
يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه فاوصيكم
بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب
وبصلة الرحم وبترك البغي والعقوق وذكر اشياء كثيرة
من هذا القبيل الى ان قال واوصيكم بمحمد خيرا فانه
الامين في قريش وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به فقد
جانا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن

جامعة الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)